

أضواء البيان

@ 268 @ شُعَيْبٌ أَصْلَحُوا اتُّكَّ تَأْمُرُكَ أَنْ نَسْتُرُكَ مَا يَعْجِدُ عَابَاؤُنَا
أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَا تَتَّخِذُ الرِّشْدَ
{ وقوله : } قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَ هُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا
لَنَذَرَاكَ فَيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ { . إلى غير ذلك من الآيات
.

السابعة : من كذبوا موسى وهم فرعون وقومه ، وقد بين تعالى في غير هذا الموضع أن
فرعون وقومه كذبوا موسى في آيات كثيرة كقوله : { لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلهًا غَيْرِي
لَأَجْعَلَ لَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } وقوله : { أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلًا تَكْفُرُ بِهِ فَعَلْتَ
وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } وقوله : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ
آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَزَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } إلى غير ذلك من الآيات
، وقوله تعالى في هذه الآية : { فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ } قد بين تعالى نوع العذاب الذي عذب به كل أمة من تلك الأمم ،
بعد الإملاء لها والإمهال ، فبين أنه أهلك قوم نوح بالغرق في مواضع كثيرة كقوله تعالى : {
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ
السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِّنْهُمَّ مَرِي * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ
عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ } وقوله : { ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ } إلى غير
ذلك من الآيات ، وبين في مواضع كثيرة أنه بعد الإملاء والإمهال لعاد أهلكهم بالريح العقيم
كقوله تعالى : { وَأَمْمَّا عَادُ فَأَمْطُوا هَلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } الآيات
وقوله تعالى : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيَّهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا
تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْهُ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّيمِ } وقوله : { بَلْ
هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ
بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } إلى غير ذلك من الآيات
وبين أنه أهلك ثمود بصيحة أهلكتهم جميعاً كقوله فيهم : { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ } وقوله : { وَأَمْمَّا ثَمُودُ
فَهَدَيْنَاهُمْ فَأَسْتَخْبِئُوا الْعَمَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ
الْعَذَابِ الْهُونِ } إلى غير ذلك من الآيات ، وقوم إبراهيم الذين كذبوه هم نمرود ،

وقومه ، وقد ذكر المفسرون أن العذاب الدنيوي الذي أهلكتهم اﷻ به هو المذكور في قوله تعالى في سورة النحل : { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُدْعُيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } وقد بين تعالى أنه أهلك قوم لوط بجعل عالي أرضهم سافلها ، وأنه